جييوم دو نوجاريه ومشروعه لاسترداد الأراضي المقدسة (١٣١٠م/٧٠٩هـ)

د/يوسف سمير كامل
مدرس التاريخ الإنساني
جامعة دراية – المنيـا

ملخـــص:
تمثل الحروب بوجه عام تحديًا سياسيًا وثقافيًا أدى إلى صعود حضارات وانحدار أخرى. ومن أمثلة التحديات السياسية والحضارية التي واجهت المشرق الإسلامي في العصور الوسطى الحروب الصليبية، والنتائج المترتبة عليها التي ألقت بظلالها عليها من عدة جوانب.

وقد شهد القرن الرابع عشر / الثامن الميلادي اهتماما كبيرا من أوروبا الغربية في بأحوال الشرق الإسلامي، وخاصة بعد أن تمكن الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٢ هـ / ١٢٩٠-١٢٩٢م) من غزو عكا وإسقاط آخر المعاقل الصليبية في الشرق. وكان ذلك يوم الجمعة الثامن عشر من مايو ١٢٩١ م / السابع عشر من جمادي الأولي سنة ٦٩٠هـ.

والجدير بالذكر أن فرنسا كانت أول دولة أوروبية تهتم بإعداد الحملات الصليبية المتتابعة الهادفة إلى استعادة الأرض المقدسة وإحياء القتلى الذين يطلق عليهم اسم مملكة القدس الصليبية.

ومن بين المشاريع الصليبية مشروع جييوم دي نوجاريت (١٢٦٠- ٦٥٩/١٣١٣-٧١٣هـ) الذي كان مستشارا للملك الفرنسي فيليب الرابع لفترة طويلة.

كان مشروعه المقترح مهما جدا لأنه يعبر عن رؤية ملكه. ساند نوجاريت فيليب الرابع (١٢٨٥-١٣١٤/ ٦٨٤-٧١٤هـ) في نزاعه مع البابا بونيفاس الثامن (١٢٩٤-١٣٠٣م/٦٩٤-٧٠٣هـ) ومصادرته لممتلكات الفرسان الداوية

وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي النقدي في هذه الورقة البحثية في محاولة للرد على جميع التساؤلات التي واجهتنا.

كما تحاول هذه الورقة الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: هل حقق مشروعه هدفه؟ هل كان مشروعه واقعيًا وقابل للتطبيق؟ إلى أي مدى كان مشروعه مشابها ومختلفا عن أسلافه بيير ديبوا على سبيل المثال؟ وأخيراً، قمنا باستنتاج بعض النتائج والاستنتاجات الهامة.

Summary of Guillaume de Nogaret 's research

Prepared by

Wars in general represent a political and cultural challenge that led to the rise of other civilizations and decline. An example of the political and civilizational challenges facing the Islamic Mashreq in the Middle Ages is the Crusades, and the resulting results and consequences have cast a shadow over it in many respects.

The 14th century /AD 8th century saw a great interest of the Western European in matters of the Islamic East, especially after Al-Ashraf Khalil bin Qalawun (689-692H / 1290-1292M) from the conquest of Acre and the overthrow of the last Crusader strongholds in the east. This was on Friday the 18th of May, 1291 AD / XVII of Jumadi, the first year 690 AH.

It is worth noting that France was the first European country to be interested in the preparation of successive Crusades campaigns aimed at restoring the Holy Land and reviving the dead called the Crusader Kingdom of Jerusalem.

Among the Crusader projects are the project of Guillaume de Nogaret (1260-1313AD/659-713AH), who was the councilor of Philip IV for a long time.

His proposed project was very important as it expressed about his king 's vision. Nogaret supported Philip IV(1285-1314AD/684-714AH) in his dispute with pope Boniface VIII(1294-1303AD/694-703AH) and in his confiscation for Templers' properties.

We followed Critical analytical approach in this paper trying to answer all questions that we faced.

This paper tries to answer some questions like: Did his project achieve its goal? was his project realistic and applicable? To what extent his project was similar and different from predecessors Pierre Dubois for example?

Finally, we deducted some useful results and deductions.

مقدمة:

شهد القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري اهتمامًا بالغًا من الغرب الأوروبي بأمور الشرق الإسلامي، لا سيما بعد أن تمكن الأشرف خليل بن قلاوون[١] (٦٨٩-٦٩٢هـ/١٢٩٠-١٢٩٢م) من فتح عكا وإسقاط آخر المعاقل الصليبية في الشرق. كان ذلك يوم الجمعة الثامن عشر من مايو سنة ١٢٩١م/السابع عشر من جمادي الأولي سنة ٦٩٠هـ.

والجدير بالذكر أن فرنسا كانت الدولة الأوروبية الأولي الأكثر اهتمامًا بإعداد مشاريع حملات صليبية متلاحقة، تهدف إلى استعادة الأراضي المقدسة، وإحياء الميت المسمى "بمملكة بيت المقدس الصليبية".

ولكن لم تضع في الاعتبار أن ذلك الحلم من الصعب تحقيقه مع مرور الزمن؛ فكافة المشاريع والمحاولات الصليبية لم تؤت بثمارها وكانت أضغاث أحلام، وكان ذلك بسبب العديد من القلاقل والاضطرابات، والمشاكل الداخلية، والثورات الأهلية، والحروب المتعاقبة، وانتشار حركات الهرطقة التي سادت أوربا خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي/ النصف الثاني من القرن السابع الهجري.

ونتج عن هذا كله فقدان البابوية هيبتها واحترامها، وضعفت الكنيسة الكاثوليكية وتلاشت سطوتها ونفوذها رويدًا رويدًا، وتغاضي سكان الغرب الأوروبي عن فكرة استعادة الأراضي المقدسة، بل إن الحماس الديني والشعبي بلغ أدناه.

---

(١) تولي "الأشرف خليل بن قلاوون" حكم الديار المصرية والبلاد الشامية وما تبعهما من نواحي إسلامية، وجلس علي التخت، وركب بشعار السلطنة في ذي القعدة سنة ٦٨٩هـ/نوفمبر ١٢٩٠م بعد وفاة والده قلاوون الألفي للتفاصيل انظر : ابن حبيب تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه – تحقيق محمد محمد أمين – القاهرة ١٩٧٦ – جـ١، ص ١٣٦؛ الكتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ): فوات الوفيات – تحقيق إحسان عباس – جـ ١، دار صادر بيروت، ١٩٧٣،ص ٤٠٦-٤١٥.؛ انظر أيضًا: فايز نجيب إسكندر: الأشرف خليل بن قلاوون وفتح قلعة الروم، البحث السابع في بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي – القاهرة ٢٠٠٧ – جـ ١، ص ٢٢٧، حاشية ٣ .

ورغم كل هذا، وتلك الظروف العصيبة وغير المناسبة للغرب الأوروبي لكي يقوم بحملات صليبية ضد الشرق الإسلامي، إلا أن الصراع بين العالمين الإسلامي والغربي لم ينته، بل ظهر – من حين إلى آخر – دعاة من مختلف الطبقات: سواء كانوا رجال دين وباباوات، وملوك ومحاربين وأدباء وأطباء، وأساقفة ورهبان وحجاج عائدين من الأراضي المقدسة.

كل هؤلاء أعدوا خططًا علي شكل مشروعات مقترحة؛ هادفة إلي استعادة الأراضي المقدسة من ناحية، والإبقاء عليها من ناحية أخري [٢] .

ومن الملاحظ أنه في الفترة الواقعة قبيل سقوط عكا حتى إلغاء فيليب الرابع[٣] Philip IV (١٢٨٥-١٣١٤م/٦٨٣-٧١٣هـ) لحملته الصليبية في عام ١٣٣٦م/٦٣٢هـ، تم كتابة وتقديم العديد من المشروعات، بغرض تقديم النصح للبابوية – بناء علي طلبها – عن كيفية استرداد الأراضي المقدسة.

---

(٢) فايز نجيب إسكندر: مشروع حملة صليبية لاستعادة الأراضي المقدسة منحول لبروكردوس Brocardus "الطريق المقترح للعبور إلي ما وراء البحار" (١٣٣٢م/٧٣٢هـ) "Directorium ad Passagium Faciendum" دراسة تحليلية نقدية مقارنة، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي، جـ ٥، القاهرة ٢٠١٠، ص ٢٨ .

(٣) كان فيليب الرابع الجميل أو الوسيم ملكًا لفرنسا وابنا للملك فيليب الثالث من زوجته الاولي إيزابيل الأرغونية ويعد الملك الحادي عشر ضمن صلالة الملوك آل كابييه Capetiens وتزوج من جان نافار الأولي Jeanne Ire de Navarre واشتهر فيليب الرابع بكونه أحد أقوي ملوك فرنسا ومن أبرز ما ميز حكمه محاربته لحركة فرسان الهيكل (الداوية) ومصادرته لأملاكهم للتفاصيل انظر :

Julien Théry., Philippe le Bel, Pape en son royaume Paru dans Dieu et la politique. Le défit laïque. L'histoire, 289, 2004, pp. 14-17; Melville, M., Guillaume de Nogaret et Philippe le Bel. In: Revue d'histoire de l'Église de France, tome 36, n°127, 1950. pp. 56-66; Emmerson, R., Key Figures in Medieval Europe, London 2006, pp. 527-528; https://ar.wikipedia.org/wiki.

وقد نظر إليها المؤرخون واعتبروها سمة مميزة للحملات الصليبية في تلك الفترة، وتعاملوا معها كمجموعة متجانسة، رغم أنها كتبت من قبل مجموعة مختلفة من المؤلفين من الملوك حتى التجار الذين كانت دوافعهم في الكتابة متباينة خلال تلك الفترة.

وبالنظر للفترة الواقعة بين سقوط عكا عام ١٢٩١م/٦٩١هـ وحتى اندلاع حرب المائة عام (٤) ١٣٣٧م/٧٣٦هـ طوال تلك الفترة (١٣٣٧-١٤٩٢م/٧١٣-٨٩١ هـ) كُتبت مشروعات مقترحة كثيرة للقيام بحملات صليبية نشطة وتركزت حول الاستعدادات لها .

وبالفعل شكلت هذه المشروعات المقترحة جزءًا من تلك الاستعدادات؛ وعلى الرغم من أن مؤلفي تلك المشروعات جميعهم ركزوا على القيام بحملات صليبية، إلا أنهم كانوا مختلفين في الأسلوب، ولم تشكل مشروعاتهم المقترحة نوعًا متماسكًا.

ورغم أنهم ضمنوا بعض هذه المقترحات وتاريخها في أعمالهم، ومع أن هذه كانت في معظمها منفصلة عن بعضها البعض إلا أنها كانت أمرًا أساسيًا لخطة الحملة الصليبية.

كانت الغالبية العظمى من المشروعات المقترحة قد كتبت قبل وفاة البابا كلمنت الخامس[٥] Clement V (١٣٠٥-١٣١٤م/٧٠٥-٧١٤هـ) وبناء علي طلب البابوية، لمساعدتها في التخطيط لإعداد وإرسال حملة صليبية.

---

(٤) كانت حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٩٢م/٧٣٧-٨٩١هـ) عبارة عن صراع طويل بين فرنسا وانجلترا، وقد دامت مائة وست عشرة سنةً منْ ١٣٣٧ م/ ٧٣٦هـ إلى ١٤٥٣م/٨٥٢هـ. ادعى الملوكُ الإنجليزُ العرشُ الفرنسيُ وكافحوا من أجله. هذه الحرب قوطعتْ بعِدّة فترات طويلة مِنْ السلامِ قَبْلَ أَنْ تنتهى بطرد الإنجليزِ مِنْ فرنسا، باستثناء كاليه. وكانت الحرب سلسلة من النزاعاتِ ومقسمةُ إلى أربع مراحلِ: الحرب الإدواردية (١٣٣٧-١٣٦٠ م/ ٧٣٦-٧٥٩هـ) حرب كارولين (١٣٦٩-١٣٨٩ م/ ٧٦٨-٧٨٨هـ) وأزمة (١٣٨٣-١٣٨٥م/ ٧٨٢-٧٨٤هـ) وحرب لانكاستريان (١٤١٥- ١٤٢٩م/٨١٤-٨٢٨هـ) وأسبابها متعددة وهي: سياسية واقتصادية وشخصية وعسكرية. للتفاصيل انظر:

Pastoureau,M., La guerre de cent ans et le redressement de la France 1328-1492,Larousse,Paris1988,pp.1-160; https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٥) كان كلمنت الخامس Clement V (١٣٠٥-١٣١٤م/٧٠٥-٧١٤هـ) يسمي ببرتراند دو جو Bertrand de Got رئيس أساقفة مدينة بوردو الفرنسية، وعندما اختاره الكرادلة اختار أن يبقي في

وقد سبق للبابوية أن طلبت المشورة مرة أخرى في القرن الثالث عشر الميلادي/السابع الهجري، كما أنه من الواضح أن هذه المشروعات المكتوبة صدرت عندما أخذ البابا زمام المبادرة في تنظيم حملة صليبية منذ حبرية أنوسنت الثالث[٦] Innocent III(١١٩٨-١٢١٦م/٥٩٤-٦١٢هـ) وحتى مجمع فيين[٧] Vienne في١٣١١-١٣١٢م/٧١١-٧١٢هـ.

فرنسا لأنه كان فرنسي الأصل، فأرسل إلي الكرادلة يستدعيهم لمقابلته في ليون حيث تمت المراسم الخاصة بتوليه منصبه الجديد، ولم يلبث أن غدا كلمنت الخامس يتصدر في التاريخ قائمة من ستة باباوات فرنسيين اتخذوا من أفينيون مقاماً لهم، وقد أيد اعتداء وهجوم الإسبتارية علي رودس، والذي كان الغرض الرسمي منه هو حماية مملكة أرمينية الصغرى وقبرص من هجمات واعتداءات المسلمين، ولمنع التجارة معهم والإعداد لحملة صليبية كبيرة ضدهم . للتفاصيل عن حياة كلمنت الخامس وأعماله وعلاقاته بالقوي المختلفة في عهده انظر:

Clement V, Regestum Clementis Papae V. editum cura et studio monachorum Ordihis S. Benedicti, vol.1 (Rome, 1885-92), pp.2-19; Mollat, G., - Les Papes d'Avignon (1305-1378), Paris 1912, pp.3-8; The popes at Avignon 1305-1378, Thomas Nelson and Sons Ltd London (1963).,, pp.3-8; Housely, N., "Pope Clement V and the Crusades of 1309 – 1310" in JMH. 8., 1982, pp.29- 43; Baudrillart, A., DHGE, t. XII, Paris, 1953, pp.1105-1129; Atiya, A. S., The- Crusade in the later middle ages, London,1938, pp.283-290.

(٦) تولي انوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦م/٥٩٥-٦١٣هـ) السدة البابوية منذ الثامن من يناير عام ١١٩٨م/٥٩٥هـ وحتي السادس عشر من يوليو عام ١٢١٦م/٦١٣هـ باسم لوثر من سيجني Lothar of Signi، وقد سمح انهيار السلطة الألمانية بعد موت هنري السادس Henry VI (١١٦٥-١١٩٧م/٥٦١-٥٩٤هـ) في عام ١١٩٧م/٥٩٤هـ لأنوسنت= = بتحقيق نفوذ كبير وقيود إدارية وأخلاقية علي الكنيسة الرومانية، كما حقق تأثيرًا كبيرًا علي العالم الغربي، وحاول بسط نفوذه علي أرمينية وبلغاريا، وعمل أيضًا علي الوحدة مع الكنيسة اليونانية شريطة اعتراف البيزنطيين بأسبقية البابوية في روما، وكان يأمل أن يستخدم جيش الحملة الصليبية الرابعة ضد مسلمي صقلية، ولكن مهاجمة الصليبيين لمدينة زارا Zara المسيحية خلق مازقًا أخلاقيًا وسياسيًا، وعلي الرغم من أن أنوسنت لم يكن مستحسنًا ولا موافقًا علي مهاجمة واقتحام زارا ، إلا أنه أوصي باستمرار التعاون مع البنادقة الذين كانت مواردهم أساسية لاستمرار الحملة الرابعة، ويرجع إليه أمر تنظيم الحملة الصليبية الرابعة والدعوة إليها و كانت وجهتها مصر لكنها انحرفت عن مسارها ودخلت القسطنطينية وانتهكها الصليبيون واستباحوها ونهبوها عام ١٢٠٤م/٦٠١هـ، وكان يعامل الصليبيون البيزنطين كهراطقة ومنشقين، عن ذلك وللتفاصيل انظر:

ومن الجدير بالذكر أن تلك المشروعات المقترحة المقدمة قد غطت كل جوانب الحملات الصليبية مع التركيز على الإستراتيجية الصليبية، كما تناولت أيضًا الاستعدادات المطلوبة للدعوة لحملة صليبية في أوروبا وأمورًا أخري كالتجنيد والتمويل الملائم لها، كما تضمنت الأمور الروحية وجوانب أخري شملتها نصحائهم ومشوراتهم وتم تجاهلها.

وعالجت أيضًا مجموعة من القضايا والأمور التي تناولها مؤلفو تلك المشروعات وأوضحت اهتماماتهم المتعددة واستندت مشوراتهم ونصائحهم إلى حد كبير إلى الممارسات القائمة ، ولكن في بعض الجوانب من الممكن أن نلاحظ تأثير المشروعات الباكرة على تلك التي تلت ذلك وبقاء مخطوطات بعض تلك المشروعات في الجزء الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري يزيد من احتمالية

Luchaire, A., Innocent III: La question d' Orient 2nd ed. Paris 1911, pp.76-148;Kazhdan, A.P., Innocent III in ODB, Vol.I, pp.996-997; Savage, P.M., Innocent III, in the NCE, Vol.7, London 1980, pp.470-473.

(٧) عقد هذا المجمع بمدينة فيين Vienne الفرنسية عامي ١٣١١-١٣١٢م /٧١١-٧١٢هـ، ويعتبر المجمع المسكوني الخامس عشر في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية ودعا إلي عقده البابا كلمنت الخامس بناء علي طلب ملك فرنسا فيليب الرابع بهدف سحب الدعم الكنسي من فرسان الهيكل (الداوية) كما أدان المجمع أيضًا، آراء لاهوتية حول الكمال وطبيعة السيد المسيح وتطرف الفرنسيسكانيين في نذر الفقر. كما قرر إنشاء كراسي أستانية في اللغات اليونانية والعبرية والآرامية والعربية في جامعات أفينيون وباريس وأكسفورد وبولونيا. للتفاصيل انظر:

https://www.britannica.com/event/Council-of-Vienne;

http://www.papalencyclicals.net/councils/ecum15.htm;

https://archive.org/stream/EcumenicalCouncilsOfTheCatholicChurch/Ecumenical%20Councils%20of%20the%20Catholic%20Church_djvu.txt;

http://www.arcaneknowledge.org/catholic/councils/council15.htm.

أنها كانت لها بعض التأثير على الحملات الصليبية التي أُطلقت خلال هذه الفترة، وعلى المشروعات التي كتبت في بداية القرن الخامس عشر الميلادي[٨].

اتسمت هذه المشروعات المقترحة كذلك بأسلوبها وتركيزها الموجزين بشأن القضايا التي طلب البابا المشورة بشأنها، وكتبت هذه المشروعات حول استعادة الأراضي المقدسة، وزادها أهمية ما أحدثه سقوط عكا عام ١٢٩١م/٦٩١هـ آخر المعاقل الصليبية في الساحل الشامي.

قبل إلقاء الضوء على مشروع جيوم دو نوجاريه Guillaume de Nogaret لاسترداد الأراضي المقدسة حري بنا أن نبرز لمحة عن حياته الخاصة ومولده ونشأته وانعكاسات ذلك على شخصيته فيما بعد.

كان "جيوم دو نوجاريه الخادم الموثوق به، والصديق المقرب من ملك فرنسا فيليب الرابع. ومن الصواب أن ما كتبه نوجاريه يعد مشروع وحيد، كما أنه أقصر بكثير مما كتبه بيير ديبوا[٩] Pierre de bois، وبالرغم من ذلك فإنه يعد وثيقة ذات أهمية كبيرة؛ وذلك بسبب المكانة الكبيرة التي تمتع بها نوجاريه في الإدارة الملكية الفرنسية.

---

(٨) سوف نركز فقط هما على مشروع جيوم دو نوجاريه وليس على المشروعات التالية له أو السابقة لأنها تحتاج لصفحات أكثر ولا يتسع المقام هنا لذكرها بالتفصيل وقد سبق أن تناولها باحثون آخرون.

(٩) كتب بيير ديبوا – وهو داعية ومحامي فرنسي – مشروعه الصليبي لاسترداد الأراضي المقدسة عام ١٣٠٦م/ ٧٠٥هـ بعنوان "De recuperatione Terre sancte" وارتبط مشروعه بطموحات الأسرة المالكة الفرنسية وبصفة خاصة فيليب الرابع الجميل ملك فرنسا، وكان الغرض من وراء هذا المشروع تقديم الدعم للسياسات الملكية الفرنسية لمهاجمة أعداء الملك وبصفة خاصة بونيفاس الثامن، كما تناول مسائل أخري تتعلق بالتاج الملكي الفرنسي مثل الصراع بين فيليب الرابع والبابوية ومسألة الحملة الصليبية المزمع القيام بها والتي اقترحها علي الملك فيليب الرابع وكذلك إسقاط نظام الداوية، وتميزت أعماله كلها بالحماس المؤيد للتاج الفرنسي. اعتقد ديبوا أن إقرار السلام في أوروبا سوف يجعل المحاربين يتدفقون من كل مكان نحو الأراضي المقدسة مشيرا في اعتقاده أنه لن يكون هناك أي صعوبات في تجنيد وحشد الرجال للقتال في الشرق، للتفاصيل عن مشروع بيير ديبوا انظر:

Pierre Dubois,' De recuperatione terre Sancte ', ed. And tr. W.Brandt as The recovery of the holy land by Pierre Dubois, New York,1956, introduction, pp.4-6

وقد ترجم العمل أصلا تحت عنوان :

إلا أن هذا المشروع يعد تعبيرًا حقيقيًا عن النوايا الحقيقية لفيليب الرابع الجميل Philip IV le Bel(١٢٨٥-١٣١٧م/٦٨٤-٧١٣هـ) فيما يتعلق بحملته الصليبية، فقد كان نوجاريه مستشارًا لفيليب الرابع عام ١٣٠٧م/٧٠٦هـ.

أما عن الحياة الخاصة لجيوم دو نوجاريه وانعكاسها على شخصيته وأعماله [١٠]، فنلاحظ أنه على الرغم من التشويه الذي تعرض له، إلا أن العديد من الوثائق التي يرجع تاريخها إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي /السابع الهجري، ومن المؤكد أنها لا تعطي الإجابة على كافة التساؤلات التي يمكن أن تطرح حول أصل دو نوجاريه عندما وجد أول صندوق من هذه الوثائق وما يتبقى من العناوين.

ولو أن هذه الوثائق تركت في أيدي ورثته المحافظين لتأكدنا من جميع الحقائق التي حصلنا عليها وتمكنا أيضًا من فهم حياته الخاصة، وقد وجدنا فيها من مظاهر أكثر من عادية وخصائص قليلة من أعمال حياته السياسية، ومن أقدم هذه الوثائق عن حياة دو نوجاريه في ذلك الوقت عمل ينسب إليه ظهر في التاسع عشر من يونيو ١٢٨٧م/٧٨٧هـ أكد فيه امتيازات مدينة مونبلييه [١١] Montpellier، وهناك

C. Langlois, De Recuperatione terre Sancte paris,1891.

للتفاصيل انظر:

Pierre Dubois, 'De facto Templariorum', ed. B. Boutaric, Notices et extraits des manuscripts de la Bibliotheque Nationale et autres bibliothèques, 20 (1862), part2, pp. 180-1; Pierre Dubois, 'De recuperatione terre Sancte ', ed. And tr. W. Brandt as The recovery of the holy land by Pierre Dubois, New York, 1956, pp.50-65.

(١٠) **للتفاصيل عن الحياة الخاصة وعائلة جيوم دو نوجاريه ونشأته انظر:**

Frankreich & Holtzmann, Robert., Wilhelm von Nogaret Rat und Grosssiegelbewahrer Philipps des Schönen, Leipzig und Tübingen 1898, pp.8-15; Renan, E., Guillaume Nogaret, legiste', HLitt 27 (1877), pp. 233-371.

(١١) مونبلييه Montpellier أو مون بويلاروم Mons Puellarum ومون بيزولانوس Mons Pessulanus مدينة فرنسية كبيرة وجميلة تقع في قسم هيرول Herault علي تل بالقرب من

شهود يؤكدون هذا الحدث وقالوا أنه: " كان الثالث من بين خمس أساتذة في القانون". وفي شهر يونيو عام ١٧٨٤م/١١٨٣هـ كتب كلود ماري ربيين Claude –Marie Ribenne – وهو إقطاعي من مدينة مونبلييه – إلي جين بولين ارملة آن جوزيف دو لويت دو نوجاريه –وكان آن جوزيف وهو فارس وماركيز لكالفيسون Calvission – بفرنسا، قد طلب منها بعض المخزون من هذه المخطوطات الملخصة التي اختفت بالإضافة لأرشيف قلعة مارسيليا وأشياء أخري(١٢). جمعت كل هذا وقدمته للمكتبة الوطنية وتم جرد هذه المخطوطات البلدية في عام ١٧٨١م/١١٨٠هـ وهي أربع وثائق مرقمة وأوراق من القرن السادس عشر/الثامن الهجري، وقام كلود ربيين نفسه بتصنيف هذه المخطوطات في ثمانية ألواح خشبية مرقمة وقام بنسخها أيضًا.

ومع ذلك لا يمكن الاعتماد عليها لكونها غير دقيقة، ولم تكن أكثر أهمية، وأيضًا مخطوطات أرشيف بلدية مونبلييه، وهي: مخطوطات مكونة من ثلاث وأربعين بطاقة خضراء سجلت تحت عنوان البطاقات المجمعة لكوميونية مرسيليا.

أما عن مولده، فيقال إنه ولد في عام ١٢٦٠م /٦٦٠هـ في سان فيلكس Saint fleix بتولوز بفرنسا في أسرة لم تكن من النبلاء.

البحر المتوسط علي بعد ثمانية كيلومترات منه، كما تقع جنوب باريس وتبعد عنها حوالي ٧٥٢ كم (مرورًا بليون Lyon). وتنقسم إلى عشرة أقسام عسكرية وبها أسقف تابع لكنيسة أڤينيون Avignon للتفاصيل انظر:

Bouillet,M.N., Dictionnaire universel d'histoire et de géographie : contenant l'histoire proprement dite,Paris 1863, p.1293.

(١٢) تعد مارسيليا Marseille واحدة من أكبر المدن الفرنسية، وتقع عند مصب نهر الرون وتطل علي البحر المتوسط وعلى بعد ٨٠٢ كم من جنوب شرق باريس، وبها أسقفية تتبع أكس Aix للتفاصيل انظر:

Bouillet,M.N.,p.1198.

وفي حقيقة أقرب منها إلي الخيال يقال أن والده ووالدته وبعض الآخرين من أقاربه قد حرقوا كلهم وبذلك يعتبر نوجاريه من ضحايا الاضطهاد البابوي هذه، وبالتالي جاء نوجاريه لكي ينتقم لموت أقاربه وهذا أيضًا يعتبر مجرد رأي يمكن مناقشته [١٣]، و ربما أثر موضوع حرق والده ووالدته من نتيجة الاضطهاد البابوي – إن جاز القول – على شخصيته وتصرفاته فيما بعد ولعل ذلك نلمسه في موضوع صراعه ومعارضته لبونيفاس الثامن [١٤] Boniface VIII (١٢٩٤-١٣٠٣م/٦٩٣-٧٠٢هـ) وسياساته،

---

(١٣) **للتفاصيل انظر:**

Louis Thomas., La vie privée de Guillaume de Nogaret. In: Annales du Midi: revue archéologique , historique et philologique de la France méridionale, Tome 16, N°62, 1904. pp. 162-207; Renan, E., Guillaume Nogaret,pp. 235-352.

(١٤) ولد بونيفاس الثامن في أناني Angani بإيطاليا ويحمل الترتيب الرقمي مائة وثلاثة وتسعين في ترتيب باباوات الكنيسة الكاثوليكية، وقد تم اختياره للسدة الرسولية في الرابع والعشرين من ديسمبر ١٢٩٤م/٦٩٣هـ وتم تنصيبه في ٢٣ يناير ١٢٩٥م/٦٩٤هـ واستمر في السدة حتى توفي كمدا في ١١ أكتوبر ١٣١٣م/٧١٣هـ ويرجع إليه الفضل في تنظيم سنة اليوبيل الكاثوليكي الأول ولد بينيديتو كايتاني عام ١٢٣٥م/٦٣٤هـ البابا، ويبدو أنه كان أكثر اهتمامًا في تعزيز موقف عائلته في السلطة الدينية البابوية، إلا أن تعزيز السلطة البابوية كان وسيلة لبلوغ الغاية هي أن يصير البابا، ووصف بأنه آخر الأباطرة البابويين العظام، الذين كانت سلطتهم الزمنية كبيرة كما كانت سلطته الدينية. للتفاصيل انظر:

Lowry, M., Boniface VIII and Philip IV: Conflict Between Church and State, Western Oregon University, June 6, 2008, pp.1-25; Frankreich & Holtzmann, Robert., Wilhelm von Nogaret, pp. 66-102; https://www.britannica.com/biography/ Boniface-VIII; http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Boniface_VIII; Boniface VIII; Les Registres de Boniface VIII, ed. G. Digard et al., 4 vols. (Paris, 1884-1935). pp. 75-158; https://standardbearer.rfpa.org/node/55818.

ومن ثم وصفه بالخاطئ السيء السمعة وأنه يبيع المناصب والمواهب الدينية كسيمون الساحر[١٥] .

ومن المحتمل أن دو نوجاريه ولد في عام ١٢٦٠م/٦٦٠هـ على أساس أنه أصبح أستاذًا للقانون في ١٢٨٧م / ٦٨٦هـ وليس مؤكد أنه ولد في سانت فليكس، وهذا التاريخ ليس رسميًا لأنه كان من الضروري من أجل الحصول على درجة القانون المدني هذا أن يحتاج من تسع إلى إحدى عشر سنة لدراسته.

وكان يدرس في تولوز ثم تعلم في مونبلييه حيث أن الباباوات أعطوا منح امتياز للدراسة في جامعة في مونبلييه. وتوفي نوجاريه في عام ١٣١٣م/٧١٢هـ. بعد أن شغل مكانًا بارزًا ولعب دورًا هامًا في الصراع مع البابا بونيفاس الثامن وموضوع مصادرة ممتلكات فرسان الداوية[١٦] Les Templiers.

---

(١٥) كان سيمون الساحر يريد أن يشتري مواهب الروح القدس كشفاء المرضي وإخراج الشياطين ومنح الروح القدس للمعمدين بالفضة من بطرس ويوحنا الرسولين وأول ما نلتقي به عن سيمون هذا في سفر أعمال الرسل، حيث نقرأ أنه كان "يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلًا إنه شيء عظيم.

وكان الجميع يتبعونه من الصغير إلى الكبير قائلين: هذا هو قوة الله العظيمة .وكانوا يتبعونه لكونهم قد اندهشوا زمانًا طويلا بسحره".... ثم لما أتي الرسولان بطرس ويوحنا إلى السامرة ليمنحا الروح القدس للمعمدين، ورأي سيمون العجائب التي كانت تجري على أيديهما، قدَّم لهم دراهم قائلًا "أعطياني أنا أيضًا هذا السلطان، حتى أي من وضعت عليه يدي يقبل الروح القدس" فانتهره بطرس قائلًا له "لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتني موهبة الله بدراهم، ليس لك نصيب ولا قرعه في هذا الأمر. لأن قلبك ليس مستقيمًا أمام الله.." (أع ٨:٩- ٢١) وانتشرت السيمونية (المتاجرة بالرتب الكهنوتية والمواهب الروحية) في رجال الكهنوت بالكنيسة الكاثوليكية بأوروبا في العصور الوسطى. باع بعض الكهنة الأسرار المقدسة لربح مادي. للتفاصيل انظر: أثناسيوس المقاري (الراهب): معجم المصطلحات الكنسية، ط٣، ج ٢، دار نوبار، القاهرة ٢٠١٢، ص ٦٥١؛

Cf.https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History-038-Heresies-Simon-the-Magician.html; https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١٦) عرف فرسان الداوية بفرسان الهيكل، أو فرسان المعبد ويلقبون بالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان (باللاتينية Pauperes commilitones Christi Templique Salomonici) : وعرفوا أيضًا بالداوية

كانت لدراسة جيوم دو نوجاريه للقانون أثرًا كبيرًا في ثقل شخصيته مما جعله شخصية قانونية سياسية كبيرة الأمر الذي أهله لكي يعين مستشارًا للملك الفرنسي

أو تنظيم الهيكل بالفرنسية Ordre du Temple or Templiers)، وهم أحد أقوى التنظيمات العسكرية التي تعتنق الفكر المسيحي الغربي، وأكثرها ثراءً ونفوذًا، ودام نشاطها ما يقرب من القرنين في العصور الوسطى .ألفت خلال الحروب الصليبية، وكانت النواة الأولى للهيئة فرقة تألفت من تسعة فرسان اجتمعوا حوالي عام ١١١٨ م/٥١١هـ برئاسة هيو دي باين Huge de Bayene، لحماية الحجاج إلى الأماكن المقدسة المسيحية. وازداد عددهم تدريجيًا، واتخذوا لأنفسهم قانون طائفة الرهبان البندكتيين، ومنحوا مقرًا في بيت المقدس يجاور البناء الذي كان يدعى هيكل سليمان. وانضم كثير من النبلاء الشبان إلى هذه الهيئة التي بدأت فقيرة جدًا، ثم سرعان ما أخذت تتلقى منحًا من اقطاعات ومال من جميع أنحاء أوروبا. فأصبحت في مدة قصيرة من أقوى المنظمات العسكرية الأوروبية. واكتسب الداوية شهرة عظيمة بفضل إعلانهم أن هدفهم الأمثل هو حماية المسيحية، وبفضل انتصاراتهم العسكرية، إذ أثبتوا شجاعتهم في جميع الحروب التي قامت بها المملكة اللاتينية، ولعبوا دوراً هاماً في الصراع بين الصليبيين والمسلمين. وقد قامت منذ وقت مبكر منافسة مستعمرة بينهم وبين الإسبتارية. لكن هذه الهيئات وقعت فريسة التنافس المدمر فيما بينها، كما أدى صراعها الداخلي المميت إلى إضعاف قضية المسيحية في الشرق الأدنى. وأخذ المسلمون يستعيدون جميع الأراضي المقدسة، وسقطت عكا ١٢٩١م/٦٨٩هـ، وانسحب الإسبتاريون والداوية إلى قبرص، ثم تخلت هيئة الداوية عن صفتها الحربية الرئيسية، وكان أفرادها قد أصبحوا حتى في القرن الثاني عشر صيارفة أوروبا بفضل الأموال الطائلة التي أغدقت عليهم. وكانت مؤسساتهم في إنجلترا وفرنسا بوجه خاص عديدة ومزدهرة، وأصبحت مقارهم بيوتات العالم المالية، وقد زادت هذه السيطرة المالية من قوتهم، وأثارت عليهم غضب الأمراء والملوك. ومما زاد الأمر سوءًا، ابتعاد الداوية عن المبادئ القويمة، فساقوا أنفسهم إلى التهلكة، وحقد عليهم فيليب الرابع Philip IV ملك فرنسا لسيطرتهم المالية، وارتكابهم لجرائم عديدة، فاضطهدهم في الفترة من (١٣٠٨– ١٣١٤م/٧٠٧–٧١٣هـ)، وبإعدام الرئيس الأعلى لفرسان الهيكل، جاك دي مولاي ١٣١٤م/٧١٣هـ، انصرمت حياة هذه الطائفة. للتفاصيل انظر:

James of Molay, 'Consilium super negotio Terre Sanctae', in Vitae Paparum Avenionensium, ed. E. Baluze, vol. 3 (Paris, 1693); edition ed. G. Mollat (Paris,19 14-27), pp. 145-9; https://ejaaba.com.

؛ وانظر كذلك: نبيلة إبراهيم مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ١٩٩٤، ص ١٦–٢٠، ٣٠–٣١، ٤١–٦٧، ٩٤–١٠٨، ١٩٧–٢٠٢.

فيليب الرابع الجميل، وأصبح واحدًا من أكثر المعارضين قوة مع السلطة الملكية وبصفة خاصة في الشؤون الكنسية؛ كما لعب نوجاريه دورًا مباشرًا في تنفيذ عقوبة الملك ضد البابا في الصراع بين فيليب وبونيفاس الثامن.

وعندما بدأ نوجاريه حياته المهنية كمعلم للقانون في عام ١٢٩١م/٦٩١هـ، ودخل الخدمة الملكية حوالي ١٢٩٤م/٦٩٣هـ، وسرعان ما كان عضوًا في مجلس الملك، في آذار/ مارس ١٣٠٣م/٧٠٢هـ أعلن نوجاريه أن البابا بونيفاس الثامن تم تنصيبه بطريقة غير سليمة كمهرطق وسيموني، وأنه خاطئ سيئ السمعة وطالب بعقد مجمع عام للكنيسة برئاسة فيليب الرابع لمحاكمته وذهب نوجاريه وفيليب لإيطاليا لإنجاز هذه المهمة. وقد اتصل نوجاريه بالفيالق الإيطالية المعادية لبونيفاس، وفي السابع من سبتمبر ١٣٠٣م/٧٠٣هـ دخل إلى أناجني Anagni بإيطاليا حيث حاصر شخص البابا – الذي كان ينوي إصدار مرسوم بابوي بحرمان فيليب الرابع اليوم التالي– وهذا ما فعله نوجاريه وفيليب الرابع في مواجهة العداء الشعبي، ومع ذلك تخلى عن أناجني بعد يومين، وترك البابا وراءه فيها ويعد هذا إذلالًا للسلطة الدينية والروحية.

كان نوجاريه يعمل برغبة مخلصة في تحرير الكنيسة من سلطة البابا، وكان نوجاريه يعتقد أن بونيفاس هذا غير جدير بالاهتمام مما أدي إلي حرمانه من قبل خليفة بونيفاس بندكت الحادي عشر[١٧] Benedict XI (١٣٠٣-١٣٠٤م/٧٠٣-

---

([١٧]) سرعان ما رفع بندكت الحادي عشر قرار الحرمان الذي أصدره سلفه بونيفاس الثامن ضد الملك فيليب الرابع، ومع ذلك، في السابع من يونيو ١٣٠٤م/ الثاني من ذي القعدة ٧٠٤هـ، حرم بندكت الحادي عشر مستشار فيليب الرابع جيوم دي نوجاريه، وجميع الإيطاليين الذين لعبوا دورًا في محاصرة سلفه في أناجني بإيطاليا. كما رتب بندكت الحادي عشر هدنة بين فيليب الرابع Philip IV Le Bel(١٢٨٥-١٣١٤م/٦٨٤-٧١٤هـ) من فرنسا وإدوارد الأول Edward I Of England (١٢٧٢-١٣٠٧م/٦٧٠-٧٠٦هـ) من إنجلترا. بعد فترة قصيرة من توليه السدة الرسولية الذي امتد ثمانية أشهر فقط، توفي بندكت الحادي عشر فجأة في بيروجيا Perugia. وكما ذكرت التقارير الأصلية، دارت الشكوك في المقام الأول حول ضلوع نوجاريه في تسببه في وفاة بندكت الحادي عشر المفاجئة وأنها نجمت عن التسمم. غير أنه ليس هناك دليل مباشر على تأييد أو دحض الادعاء بأن نوجاريه سمم البابا. وقد خلفه كلمنت الخامس خليفة بندكت الحادي عشر وتولي نقل المقر البابوي من روما إلى

٧٠٤هـ)، في ١٣٠٤م/٧٠٤هـ. كما قام نوجاريه بإجراءات صبت في صالح ملكه فيليب الرابع، وأظهرت له شدة ولاءه، فقد ساعد نوجاريه فيليب الرابع إلى حد كبير في إجراءاته ضد فرسان الداوية حتى تمكن من إعلان إفلاس مقدمهم وتجريده من ممتلكاته. وتعهد بالقيام برحلة إلى الأرض المقدسة كحاج لكنه لم يفِ بها لوفاته قبل القيام بها بعامين[١٨] .

وبتحليل ما سبق عن حياة نوجاريه نلاحظ مدي تأثير النشأة على شخصيته، فقد نشأ في وسط أثر فيه وجعله يريد أن يحقق سياسة لها عدة اتجاهات الأول : الانتقام من البابوية ممثلة في شخص بونيفاس الثامن والمناداة بإصلاحها، وهذا ساعده عليه تكوينه السياسي والقانوني ومركزه المرموق البارز في بلاط الملك الفرنسي فيليب الرابع، فقد تم مكافأته بتعيينه عام ١٢٩٩ م/٦٩٩ هـ كبير المستشارين وكبير حاملي الختم الملكي، والاتجاه الآخر هو: أنه لعب دورًا رئيسيًا في الصراع بين التاج الفرنسي والبابوية، وبصفة أكثر أهمية في أناني بإيطاليا حيث قاد هجومًا عنيفًا علي بونيفاس الثامن في سبتمبر ١٣٠٣م/٧٠٣هـ[١٩].

أفينيون، وافتتح الفترة التي تعرف أحيانا بالسبي البابلي، وكان هو والباباوات الفرنسيين الذين خلفوه تحت تأثير ملوك فرنسا تماما. للتفاصيل انظر:

Registre de Benoit XI Recueil des bulles de ge pape publishes ou analyses d' apres les manuscript original des archives du Yatigan par Ch. Grandjean ancient membre de l' ecole Franaise de rome, Paris 1905,pp.1-806;Benedict XI, Les Registres de BenoitXI, ed. C. Grand jean (Paris, 1883-1905). pp. 781,782,785; Frankreich & Holtzmann, Robert., Wilhelm von Nogaret, p.263 https://en.wikipedia.org/wiki/Pope_Benedict_XI.

(١٨) للتفاصيل عن هذه المصادرات لنظام الداوية انظر:

Frankreich & Holtzmann, Robert., Wilhelm von Nogaret,pp.146,176-193.

(١٩) كانت هناك صراعات بين الكنيسة والدولة خلال العصور الوسطى، ومن أمثلة هذه الصراعات ما كان بين عامى١٢٩٤-١٣٠٣ م/٦٩٤-٧٠٤هـ بين بونيفاس الثامن وفيليب الرابع ملك فرنسا. وكانت المشكلة بين الرجلين تتمحور حول السلطة الخارجية والداخلية لكل منهما ابتداء من ١٢٩٦ م/٦٩٦هـ عندما طلب بونيفاس من جميع الحكام العلمانيين أن يطلبوا إذنه أولًا قبل فرض ضرائب على أراضي رجال الدين والأراضي المملوكة للكنيسة؛ لم يرد

وكانت نتيجة هذا أنه حُرم بسبب أعماله هذه من قبل بندكت الحادي عشر، ولم يبرأ من الاتهامات الموجهة إليه حتى عام ١٣١١م/٧١٠هـ على الرغم من إصداره بيانات تهاجم بونيفاس لكي يبرر أفعاله. كما لعب نوجاريه دورًا هامًا في القضاء على نظام فرسان الداوية آخذا زمام المسئولية عن الاعتقالات في عام ١٣٠٧م/٧٠٧هـ وقيادة التحقيق الملكي مع النظام برمته.

أما عن أهمية مشروع جيوم دو نوجاريه المقترح لاسترداد الأراضي المقدسة والذي كتبه وقدمه لمجمع فيين، وقد عكس أولويات البلاط الفرنسي واستعداده للقيام بحملة صليبية للشرق ، فتأتي قيمة عمله من أنه كان قريبًا من موضع اتخاذ القرار في البلاط الفرنسي لطبيعة عمله كمستشار لفيليب الرابع ملك فرنسا، والذي أظهر خلال عمله هذا ولاءً منقطعًا النظير لملكه، ورغم أن مشروع نوجاريه المقترح للقيام بحملة صليبية يعتبر واحدًا من أكثر الأعمال النظرية، إلا أنه مفيد ويلقي نظرة ثاقبة على اهتمامات النظام الملكي الفرنسي في تلك الفترة. وتوصل

فيليب ولا= =بونيفاس أن يسيطر عليه الآخر، وكلاهما أرادا السيطرة على عالمهما، وهنا تكمن المشكلة. وكان عالم فيليب الرابع هو فرنسا، ولكن عالم بونيفاس كان يتكون من الكنائس فى جميع أنحاء العالم ورجال الدين، وجميع المسيحيين، ولهذا السبب تم انتقاد بونيفاس الثامن لمحاولة كسبه السلطة والنفوذ على حساب الحكام العلمانيين فى نهاية الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر؛ وخلال فترة ارتقاء بونيفاس الثامن للسدة البابوية، ١٢٩٤-١٣٠٣م/٦٩٤-٧٠٤هـ، قال أنه: استخدم الصراع مع فيليب ملك فرنسا، لتوسيع سلطة الكنيسة، وحماية الكنيسة من تأثير السلطة العلمانية. شعر كل من فيليب ملك فرنسا، وبونيفاس الثامن بأن الآخر كان يحاول من أجل السيطرة على أراضيها؛ وتظهر معظم المصادر الأولية أن المراسيم البابوية التى أصدرها بونيفاس الثامن تظهر نيته فى التوسع بنفوذ الكنيسة على حساب الدولة. وهناك اختلاف فى الرأي حول ما إذا كان بونيفاس الثامن أراد حقًا القيام بهذا عن طريق إرسال المراسيم إلى فيليب. بعض المؤرخين يرون أن بونيفاس الثامن أكد الهيمنة على فيليب من خلال المراسيم البابوية، وفى القيام بذلك على جميع الحكام العلمانيين، ويعتقد آخرون أن فيليب وضع الكنيسة فى مكانها الصحيح، بما فعله تجاهها مثلًا فى بونيفاس الثامن، للتفاصيل انظر:

Lowry, M., Boniface VIII and Philip IV: Conflict Between Church and State, pp.2-25; Frankreich & Holtzmann, Robert., Wilhelm von Nogaret, pp.111-115; Boase, T. S. R. (ed.), -Bonface VIII (London, 1933). pp.12-68;https://www.britannica.com/biography/Boniface VII.

نوجاريه إلى عدم احتمالية إرسال الحملة الصليبية لعدة سنوات بسبب حاجة الملك الفرنسي للدعم المالي الكبير لاسيما وخزانته خاوية، مما يعكس الأهمية التي يوليها التاج الفرنسي لهذا المقترح ويعول عليه كثيرًا لدعمه ماديًا.

كما تبدو أهمية ما كتبه نوجاريه من كونه الخادم الموثوق به والصديق المقرب لفيليب الرابع ملك فرنسا من ناحية، وبسبب المكانة الكبيرة التي تمتع بها نوجاريه في الإدارة الملكية الفرنسية من ناحية أخرى؛ لأن ما كتبه إنما هو تعبير حقيقي عن النوايا الحقيقية لفيليب الرابع الجميل فيما يتعلق بحملته الصليبية. حيث أن نوجاريه كان سكرتيرًا لفيليب الرابع وأصبح مستشارًا له في عام ١٣٠٧م/٧٠٦هـ كما سبقت الإشارة لذلك.

وعن توقيت وزمن المشروع المقترح من نوجاريه، فقد أعد نوجاريه مشروع حملته الصليبية في عام ١٣١٠م/٧٠٩هـ وهو نفس عام الدعوة لعقد مجمع فيين، وقدمه للبابا كلمنت الخامس(١٣٠٥-١٣١٤م/٧٠٥-٧١٤هـ)، ومن المحتمل أنه كان مصحوبًا بموافقة واستحسان ملك فرنسا فيليب الرابع انطلاقًا من طبيعة الدعم الواسع النطاق الذي طلبه من الكنيسة.

أما مشروع نوجاريه يبدأ بالهجوم على نظام فرسان الداوية أو الهيكل Les Templiers ويبين بأنه من المستحيل علي ملك فرنسا أن يقوم بحملته الصليبية بدون فرض وتحصيل ضرائب كبيرة على ممتلكات الكنيسة، وأهمية هذا ترجع إلى أنه افترض أن تمويل الملك سيكون على حساب الكنيسة، لأن فيليب على الرغم من اتساع نفوذه وإيراداته؛ إلا أنه كان تحت ضغوط مادية مستمرة، وبحاجة شديدة للمال.

وفيما يتعلق بالحملة نفسها، والاستعدادات لها، اقترح جيوم دو نوجاريه تحديد تاريخ معين قبل انطلاق الحملة لتوفير كل التجهيزات والتمويلات الضرورية. وتتم فيه كذلك التجهيزات البحرية من السفن والأسلحة والجياد (الخيول) والمستلزمات الأخرى اللازمة للحملة. ومن بين الاعتبارات الأخرى، إرساء دعائم السلام بين الأمراء الكاثوليك. افترض نوجاريه أن من يحطمها أو يتخطاها تحل عليه لعنة الكنيسة المقدسة. فالعمل الموحد يعد أمرًا ضروريًا وجوهريًا في مواجهة المصاعب الضخمة

التي تجابه الصليبيين، وقوة العدو ينبغي ألا يُستهان بها؛ لأن المسلمين مدربين بكفاءة، ويتفاخرون باستخدام الأسلحة، ويمتلكون أخشاب بناء السفن والمعدات الحربية والتي يزودهم بها المخترقون المخالفون لقرار الحظر التجاري البابوي [٢٠] ألا وهم

---

(٢٠) فرض الباباوات حظرًا تجاريًا علي التجارة مع المماليك عقب سقوط عكا آخر معقل للصليبيين في بلاد الشام عام ١٢٩١م/٦٩١هـ، وكان الذي يقوم بالتجارة والاتصالات أو التعاملات مع الأراضي المملوكية في مصر وبلاد الشام من التجار المسيحيين الغربيين علي اختلاف بلدانهم يتعرض لعقوبة الحرمان Excommunication ومصادرة أمواله وممتلكاته وكانت البضائع المحظور تداولها وتصديرها للتجار المسلمين هي: الأسلحة والحديد والأخشاب والعبيد وغيرها من البضائع التي يستخدمها القادة في سفنهم ومراكبهم الحربية، ولكن البابوية اضطرت في أربعينيات القرن الرابع عشر الميلادي إلي تخفيف تلك العقوبات تدريجيًا كأسلوب لزيادة المال لديها، ولأن بعض الجمهوريات البحرية الإيطالية لم تلتزم بالحظر البابوي، فعلي سبيل المثال اخترقت جنوة وخانت الحظر التجاري المفروض، وعاودت التجارة مع المسلمين وأخذ الجنوية يهربون عتاد الحرب والصبية إلي الأسواق المصرية، وذلك مقابل الضروريات القيمة وبعض المزايا التجارية، للتفاصيل انظر :

Ashtor,E., Levant Trade in the Later Middle Ages, New Jersey, 1983, pp.17-63. Stantchev, S.K., Embargo: The Origins of an idea and the implications of a policy in Europe and the Mediterranean, ca. 1100 – ca. 1500, Michigan, 2009, pp.26-290; Housley, N., Avignon Papacy, pp.32, 201-204, 207-210; Coureas, N., Controlled contacts : the papacy, the Latin church of Cyprus and Mamluk Egypt, 1250-1350, in Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk eras, IV,n.140, Lieuven 2005,pp.395-408;Mas Latrie., Des relations politiques et commerciales de l'Asie Mineure avec l'île de Chypre sous le règne des princes de la maison de Lusignan (troisième et dernier article). In: Bibliothèque de l'école des chartes. 1846, t. 7. pp. 50-54.؛ وانظر أيضًا: هايد. ف : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي، جـ٢، ص ٢٥٢ -٢٧٣ ؛ عزيز سوريال عطية : الحروب الصليبية وتأثيرها علي العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة :فيليب صابر، القاهرة ١٩٩٠م، ص٨٥- ٨٧؛ سامي سلطان سعد : أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى والجمهوريات الإيطالية من ١١٠٠ إلي ١٤٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٨م، ص ٨٤-٩٣؛ فايز نجيب إسكندر: تجارة مملكة أرمينية الصغرى مع المدن الإيطالية وسلطنة المماليك البحرية (١١٩٨-١٣٧٥م/٥٩٥-٧٧٦هـ) بحث منشور في كتاب بحوث ودراسات في العصور الوسطي، جـ ٥، القاهرة ٢٠١٠م، ص ٨٣.

البنادقة والجنويين والفلورنسيين وغيرهم من الجمهوريات الإيطالية التجارية والذين ينقلون الأطفال للبيع في أسواق النخاسة لكي يتم تربيتهم وإعدادهم وفقًا لنظام المحاربين المماليك[٢١] .

ويرجع نوجاريه لمسألة الدعم المادي الحاسمة مرة أخرى، فيؤكد على أن الموطن الشرعي للخزينة الصليبية ومالياتها هو مملكة فرنسا. وموارد دخل هذه الخزانة الممكنة متعددة: ويأتي على رأس قائمته حثه علي مصادرة ممتلكات الداوية المنقولة وكل الإيرادات الناتجة من ممتلكاتهم الثابتة لخدمة القضية الصليبية؛ وعلاوة علي ذلك فإنه يقترح أن إيرادات ونفقات تنظيم القديس يوحنا الأورشليمي[٢٢] وكل أنظمة الفروسية الأخرى لابد من تقييمها بدقة.

([21]) William of Nogaret, 'Quae sunt advertenda pro passagio ultramarino et que sunt petenda a papa pro persecutione negocii', in Notices et extraits des documents inédits relatifs a l'histoire de France sous Philippe le Bel', ed. E. P. Boutaric, Notices et extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale 20 (1862), pp. 199–205; Delaville le Roulx, J., La France en Orient au XJVe siècle: expeditions du maréchal Boucicaut, Vol.2. (Paris, 1886),pp.59–61; Atiya, A. S., – The Crusade in the later middle ages, p.54.

([٢٢]) تنظيم القديس يوحنا الأورشليمي هو الإسبتارية، كما يطلق عليهم الفرسان البيض (أو فرسان القديس يوحنا) وتعود قصتهم إلى عام ١٠٤٨ م/٤٤٠هـ حينما سمح حاكم القدس المسلم لتجار أمالفي ببناء مستشفى للحجاج المسيحيين وبعد الحرب الصليبية الأولي قام بعض أعضاء المستشفى بالعناية بالمرضي وتضميد جراح المحاربين. وفي عام ١١١٣ م/٥٠٧هـ أصر ريمون اليوبي ومن معه في المستشفى على أن يطلقوا على أنفسهم اسم فرسان مستشفى القديس يوحنا والإسبتارية هي الترجمة الصوتية لها في الأدبيات الكلاسيكية للتفاصيل انظر:

Luttrel,A., The Hospitallers in Cyprus, Rhodes, Greece and the West 1291 – 1440, collected studies, Variorum reprints, London 1978, pp. 164-212;Opshal, E.P.,The Hospitallers,Templars, and Teutonic knights in the Morea after the Fourth crusade,University of Wisconsin – Madison 1994,pp.13-130;

ويعهد للخزانة الجديدة بالميزانية لرعاية ودعم وتمويل الحملة الصليبية وأضاف أن هذا الأمر يجب أن يدعم من قِبَلْ الأبرشيات والكاتدرائيات الكنسية والأديرة الكبرى والصغرى وجميع القطاعات الكنسية في العالم المسيحي. فإن التقييم يجب ألا يتم وفقًا للنظم القديمة لضريبة العشور ولكن على أساس القيمة الإجمالية الفعلية للممتلكات، وفي غمار هذه المباحثات والإجراءات فإنه عند اكتشاف أن الملكية غير صحيحة لأي من هذه الكيانات فلابد من مصادرتها برمتها لصالح القضية الصليبية.

وعند إتمام هذه الإجراءات التمهيدية والجوهرية يمكن للبابا أن يمنح غفران عادي للصليبيين، وقد يضطر البيزنطيون أو يتم اقناعهم لينضموا للحركة الصليبية وكذا مدن الجمهوريات الإيطالية كالبندقية [٢٣] وجنوة وبيزا وغيرها لابد لهم ألا يشكلوا أي

وانظر أيضاً: كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة: أحمد الشيخ، سينا للنشر، القاهرة ١٩٩٤، ص ١٣٥ حاشية ٣، ص ٢٢٣ حاشية ١.

(٢٣) حصل البنادقة علي نصيب الأسد في توزيع الغنائم وتقسيم تركة الإمبراطورية البيزنطة بعد الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م/٦٠١هـ، فأصبحت الجزر اليونانية من حصة البنادقة تشرف عليها حكومة تابعة مباشرة من دوج البندقية ينوب عنه في حكمها حاكم مطلق Despot، كما= =خُصص للبنادقة ثلاثة أثمان القسطنطينية، وشهد القرنان الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين نوعًا من المنافسة القوية بين البندقية وجنوة من أجل الاستئثار بالنفوذ الاقتصادي في القسطنطينية والبحر الأسود ومنطقة المضايق، وزاد من حدة المنافسة خروج البندقية فائزة بنصيب الأسد من الحملة الصليبية الرابعة، ولهذا سعت جنوة بجهد كبير للحصول علي امتيازات مساوية لها داخل الإمبراطورية وساعدت المتنافسين علي عرش بيزنطة عن ذلك وعن العلاقة بين البنادقة وبيزنطة وامتيازات البندقية في بيزنطة انظر:

Anna Comnena ., The Alexiad, tr. by. Sewter, E.R.A., London, 1969, p.160.CF. Romanin,S., Storia documentata di Venezia, Venezia, 1912, t.III,pp.141-171;Hazilitt,C.W.,The Venetian Republic, Its rise, its growth and its Fall, A.D. 409-1457,London, 1915,Reprinted,New York,1966,t.I,pp.590-617;Nicol,M.D., Byzantium and Venice, A study in diplomatic and cultural relations, Cambridge university press,1988,pp.124-407; Harris, J., Byzantium and the Crusades, New York, 2003, pp.39-40; Frances, F.,Alexis Cemnenie et les privileges octroge s a venise " in BS . 29 (1968), pp. 17 – 23; Gadolin. A.R., Alexios I Comnenus and

عائق بدافع رغبتهم في الكسب بل يمدوا يد المساعدة تقربًا لله أو ابتغاءً لوجه الله [٢٤]. كما حث نوجاريه علي إقناع المغول إلى تحالف قبل حملة صليبية [٢٥] .

ولم يعتمد نوجاريه كثيرًا على العامل الديني في مشروعه المقترح لاسترداد الأراضي المقدسة وكان لا يخلو مشروعه من اللغة والأفكار الدينية على سبيل المثال لا الحصر ابتغاء لوجه الله، غفران للصليبيين – الأرض المقدسة.

ويختتم نوجاريه مشروعه بنداء يتوسل فيه من الجميع وليس فقط الأمراء الكاثوليك ولكن أيضًا البارونات والنبلاء وأعضاء الجامعات وحتى الطبقات الدنيا ينبغي على الجميع دعم نجاح الحملة الصليبية بتوفير المساعدات الضرورية كل على قدر طاقته.

إذا أمعنا النظر في مشروع جييوم دو نوجاريه، نلاحظ أنه ركز على الجانب المادي للحملة من ناحية من حيث الاستعدادات الحربية والمادية، وهذا الجانب لا يمكن إغفاله من حيث الأهمية القصوى في تجييش المجندين والقوات المشاركة في الحملة المقترحة، ومن ناحية أخري فإنه ركز على دعم الملك الفرنسي فيليب الرابع ونصرته ماديًا وعسكريًا وسياسيًا. كذلك يمثل مشروعه تجسيدًا لطموح ملكه في السيطرة على أموال الداوية لحاجته الملحة للمال. كما يلاحظ أن جييوم عول على الاستفادة من مصادر دخل معينة تأتي من النظم الدينية العسكرية الموجودة وقتذاك،

Ventians trade privileges , in B.50 (1980), pp. 439 – 445;Madden T.F., Enrico Dandolo and the rise of Venise, the Johns Hopkins university press, London, 2003, pp.155-194.; Knight J., middle ages Biographies, Vol.1, San Fransisco, 2001, pp.121-123.

؛ وانظر أيضًا: روبرت كلاري: فتح القسطنطينية علي يد الصليبيين، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٤م، ص ٨٩؛ من مذكرات فيلهاردوان: فتح القسطنطينية ترجمة: حسن حبشي، جده ١٩٨٢ م، ط١، ص٥٣؛ أنا كومنينا: الألكسياد ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٥، ك٦، ف ٥، ص ٢٤٥-٢٤٦.

([24]) De la ville le roulex ., La France en Orient au XJVe siècle,Vol.2,pp.60-61; Atiya, A. S., -The Crusade in the later middle ages,p.55.

([25]) Nogaret, p. 200.

ويلاحظ أيضًا أنه لم يضع في اعتباره خبرة القادة العسكريين والدينيين الذين كانت لهم دراية كبيرة بالشرق وأحواله سبق لهم أن مكثوا فيه لفترات طويلة.

كما هناك تشابهًا بين مشروع نوجاريه ومشروع بيير ديبوا في بعض النواحي خاصة فيما يتعلق بمسألة الدعم المادي لفيليب الرابع؛ وذلك عن طريق مصادرة أملاك الداوية والقضاء عليهم، كما يتفق مشروع نوجاريه مع مشروع ديبوا في أن كليهما كتب مشروعه تأييدًا لفيليب الرابع للعمل على الدعاية له. كما أنهما تماثلا في مسالة ضرورة إقرار السلام في أوروبا عن طريق تذليل أية خلافات أو صراعات سياسية بين حكام الغرب الأوروبي، وتحقيق الوحدة بينهم. ومن لم يساعد في تحقيق ذلك، تحل عليه لعنة الكنيسة.

ولا يفوتنا ذكر أن نوجاريه وديبوا ارتبط مشروعيهما بتحقيق طموح السياسية الخارجية لفرنسا في عهد فيليب الرابع ومن بينها إرسال حملة صليبية للشرق لاسترداد الأراضي المقدسة، كما أن نوجاريه وديبوا سلفه تماثلا في توجهه المعادي للسياسة البابوية في عهده، والصراع بينها وبين فيليب الرابع يضاف إلى ذلك التشابه أن كليهما قدم للبابوية ورئيسها كلمنت الخامس آنذاك. كذلك كان كليهما متحمسًا للدفاع عن ملك فرنسا فيليب الرابع الجميل. كذلك فإن المشروعين أكدا على عدم الاستهانة بقوة العدو وضرورة عمل حساب كبير له لأنه مدرب بكفاءة ولديه السلاح والعتاد والخيول والمعدات الحربية، أيضًا نلاحظ تشابهًا آخر بينهما أن كلًا منهما في مشروعه حاول ضم عناصر جديدة وتجييش الرجال وضمهم للحملة وللقتال في الشرق وإن كان نوجاريه يريد أن يضم البيزنطيين والمغول وجنوة وبيزا والبندقية في تحالف.

هذا عن أوجه التشابه وما أكثرها؛ أما أوجه الاختلاف بينهما في التوقيت الزمني، فنجد أن مشروع ديبوا قدم لفيليب الرابع في عام ٧٠٥/١٣٠٦هـ أما مشروع نوجاريه كتب في ١٣١٠م/٧١٠هـ وهو عام الدعوة لعقد مجمع فيين، لذا يعد نوجاريه نقل عن سلفه ديبوا، ومما يؤكد ذلك أن جييوم دو نوجاريه توفي عام ١٣١٣ م بينما توفي بيير ديبوا عام ١٣٢١م، فضلًا عن ذلك مشروع ديبوا أطول من مشروع نوجاريه الذي كان أقصر من سلفه. كما أن ديبوا لم يحدد تاريخ محدد يجب أن تتوافر فيه كل التجهيزات والاستعدادات للحملة الصليبية المزمع إرسالها للشرق الإسلامي من كل نوع

مادي وحربي وسياسي، كما أن نوجاريه شدد على عملية التنويع في مصادر تمويل الحملة المقصودة وذكر الطريقة والآلية والوسيلة التي سيتم بها جمع الأموال اللازمة للحملة من خلال تقدير قيمتها الفعلية زمن صدور مشروع نوجاريه مع الأخذ في الاعتبار ألا يكون التقييم وفقًا لضريبة العشر القديمة التي لا تراعي ارتفاع قيمة الممتلكات الخاصة بالداوية سواء السائلة أو المنقولة.

والجدير بالذكر شيء جديد ذكره نوجاريه في مشروعه وهو مناداة كل الطبقات لدعم الحملة المزمع إرسالها للشرق؛ مع تقديم كل المساعدات لها كل على قدر استطاعته.

أما ما يمكن أن يؤخذ على نوجاريه ومشروعه أنه كان نظريًا ومثاليًا إلى حد ما، فعلى الجانب العملي للحملة، فإن تصوراته وخططه تبدو غير تامة وغير مكتملة، فإذا ما أخذ مشروع الحملة الصليبية على مأخذ الجد، ولكن نصيحة هؤلاء الذين عرفوا الشرق وتمرسوا فيه ولديهم خبرة بالحروب الصليبية وأحوال الشرق لا يمكن تجاهلها وهى هامة جدًا، فهؤلاء الرجال لم تكن تنقصهم المعرفة بهذا العصر؛ وآرائهم نقلت بحرية للبابا وللملك، وهناك أربعة من هؤلاء الرجال الذين قدموا النصيحة فيما يتعلق بخطة الحملة يجدر بذكرهم بصورة خاصة وهم : جاك دو مولاي[٢٦] Jacques de

---

([٢٦]) كان جاك دو مولاي (١٢٤٣-١٣١٤م/٧٤٢-٧١٤هـ) آخر مقدم للداوية أو فرسان الهيكل، تولي السلطة في ٢٠ أبريل ١٢٩٢م/هـ حتى تم حل النظام بأكمله بأمر من البابا كلمنت الخامس في عام ١٣٠٧م/٧٠٧هـ، وعلى الرغم من أن القليل من المعروف عن حياته الفعلية وأفعاله إلا في أنه السنوات التي تولي فيها منصب مقدم للداوية، أصبح واحدًا من الفرسان الأكثر شهرة. وكان هدفه كمرشح كبير لإصلاح النظام، وضبط الأوضاع في الأرض المقدسة خلال الأيام المتتالية للحرب الصليبية، كما أن الدعم الأوروبي للحرب الصليبية تراجع، وكانت هناك قوي أخرى تسعى إلى حل النظام والمطالبة بكل ثرواته الخاصة به ومصادرتها ومن بينهم الملك الفرنسي فيليب الرابع، الذي كانت عليه ديونًا باهظة له ونتيجة أزمة فيليب الرابع المالية الخانقة وديونه قرر أن يصادر أملاكهم، وتم اعتقال مولاي والعديد من الفصائل الفرنسية الأخرى في١٣٠٧م/٧٠٧هـ وعذبوا حتى أجبروا على تقديم اعترافات كاذبة وعندما سحب مولاي لاحقا اعترافه، كان فيليب قد أحرق في جزيرة في نهر السين أمام نوتردام دو باريس

Mollay (١٢٤٣-١٣١٤م/٦٤٢-٧١٤هـ) مقدم الفرسان الداوية بالإضافة إلي مقدم الاسبتارية وفولك دو فيلاريه[٢٧] Fulk Villaret (١٣٠٥-١٣١٩م/٧٠٥-٧١٨هـ)

Notre Dame de Paris في مارس ١٣١٤م/٧١٤هـ. وحولت النهاية الدراماتيكية مولاي إلى شخصية أسطورية للتفاصيل انظر:

James of Molay, 'Consilium super negotio Terre Sanctae', in Vitae Paparum Avenionensium, ed. E. Baluze, vol. 3 (Paris, 1693); edition ed. G. Mollat (Paris,19 14-27), pp. 145-9; Forey, A. J., The Military Orders (London, 1992). pp.42-59; https://en.wikipedia.org/wiki/Jacques_de_Molay.

- في عام ١٣٠٧م/٧٠٧هـ قدم جاك دو مولاي تقريره للبابا وقد بدأه برفضه لفكرة القيام بحملة تمهيدية أو صغيرة باعتبارها مضيعة للوقت وغير مجدية باعتبار أن سقوط عكا والأماكن المتبقية في الأراضي المقدسة لم يترك فيها حامية مسيحية يمكن أن يعتمد عليها حفنة من الرجال في= =وقت الضرورة، حتى إذا قرر الصليبيون النزول داخل حدود أرمينيا المسيحية، فإن مصير الحملة لن يتقرر نهائيًا إذا لم تكن قادرة علي صد مد القوات المصرية. وعلاوة على ذلك فإن النزول في أرمينيا كقاعدة ممكنة للعمليات ضد المسلمين يعد أمرًا معترض عليه في حالة القيام بحملة صليبية عامة لثلاث أسباب رئيسية أولها: الظروف المناخية لهذه الدولة التي تعد متعبة ومرهقة للرجال الغربيين وثانيها: الاختلاف بين التكتيكات الغربية والأرمينية وثالثا: الولاء المشكوك فيه للسكان الأصليين تجاه الفرنكيين. كان مولاي يقترح أنه ينبغي ألا توجد أية صعوبات في تجهيز هذه القوات وزيادة عددها من ممالك فرنسا وانجلترا وألمانيا وصقلية وأرغونة التي تقع جنوب= =غرب فرنسا، وينبغي المساعدة والتعاون من قبل الجمهوريات البحرية الإيطالية لنقل القوات عبر الطريق البحري أو بحرا. للتفاصيل انظر:

James of Molay, 'Consilium super negotio Terre Sancte', in Vitae Paparum Avenionensium, ed. E. Baluze, vol. 3, pp. 145-9; De la ville le roulex; La France en Orient au XJVe siècle,Vol.I,pp.55-57; Atiya, A. S., -The Crusade in the later middle ages, p.55.

(٢٧) عُين فولك دو فيلاريه مقدمًا للإسبتارية خلفًا لعمه جيوم دو فيلاريه (١٢٩٦-١٣٠٥م/٦٩٥-٧٠٥هـ) ويحمل الرقم ٢٥ في تاريخ مقدمي الإسبتارية تحت قيادته أنها بدأت محاولة ناجحة في غزو رودس، في السنوات ١٣٠٨ و١٣٠٩ م /٧٠٨و٧٠٩هـ. كما استولي علي جزر أخرى، ثم انتقلت الإسبتارية لمقرهم في رودس في عهده. ومع ذلك، على الرغم من الفوائد الضخمة التي فرضها على أمره من قمع فرسان الهيكل مما أدي إلى أن تأمر البابوية أنداك بأن تؤل أملاك وأصول فرسان الهيكل إلى الاسبتارية وكان ذلك في ١٣١٢ م/٧١٢هـ، وقد أدت حملات

مقدم الفرسان الإسبتارية الذي كتب مشروعه عام (١٣١١م/٧١٠هـ) وبينما كان المستشار العام للكنيسة في مهمة في فيين لتدبر أو لنظر مشروع الحملة الصليبية من بين موضوعات أخري وكتب فولك دو فيلاريه مقدم الإسبتارية في رودس إلي الملك الفرنسي فيليب الجميل معبرا عن استعداده لأن يلعب دورا نشطاً في هذا المشروع العظيم. ولم يكن يتعلق هذا الخطاب بالأسلوب الذي ينبغي ان تدار به الحملة ولكن وثيقة رسمية لطمأنه الملك أن نظام القديس يوحنا الأورشليمي يقوم بكل تأكيد بعمل الاستعدادات للاشتراك في الحملة القادمة ضد المسلمين ولإثبات صدق ولائه لهذه المسألة فإن مقدم الاسبتارية يقوم بإخبار الملك أن الأوامر قد صدرت لإنشاء وتشييد سبع سفن كبيرة (شواني) في كتالونيا وثلاثة في ناربون Narbonne التي تقع في جنوب فرنسا في اقليم لانجدوك – روزيليو Languedoc – Roussillon، وستة عشر في مرسيليا واثنتا عشرة في جنوة بالإضافة إلي عدة حاويات كبيرة ترسو واحدة منها بالفعل في مياه جنوة وأربع في بيزا وست في البندقية وعلاوة علي ذلك فإن الإسبتارية قد أعدوا خمس سفن مسلحة (حربية) في جنوة واثنتين في البندقية جاهزة للإبحار في ربيع عام ١٣١١م/٧١١هـ أو قبل ذلك وفقًا للحملة المقترحة، وفوق كل ذلك تم شراء الخيول في إسبانيا وفي دول أخرى وأيضًا المؤن في صقلية وأبوليا وبروفانس وكتالونيا، وأيضًا تم تصنيع الأسلحة بكميات لا بأس بها وتم تجنيد قوات

فولك دو فيلاريه الإقليمية التوسعية إلى استدانته بشدة وتراكم الديون عليه، وهذه الديون لم تدفع حتى منتصف ١٣٣٠م/٧٢٩هـ، ونفى فى نهاية المطاف وتوفى بعد أن عاد إلى وطنه وعاش كمجرد أخ فى منزل شقيقته، بالقرب من مونبلييه، وتوفى فى الأول من سبتمبر عام ١٣٢٧م /الثاني عشر من شوال ٧٢٧هـ، ودفن في كنيسة بالقرب من مونبلييه. للتفاصيل انظر:
Luttrel, A., The Hospitallers in Cyprus, Rhodes, Greece and the West 1291 – 1440, collected studies, Variorum reprints, London 1978,pp.66-89;
https://en.wikipedia.org/wiki/Foulques_de_Villaret.

المشاة وفقًا لما تمليه أواصر الأخوة وينهي فولك بأن النظام ومقدمه ينتظرون ويضعون أنفسهم رهن إشارة الملك أو تحت إمرة الملك ورضاءه [٢٨]، وهنري الثاني[٢٩]

---

(٢٨). للتفاصيل انظر:

Fulk of Villaret, 'Hec est informatio et instructio nostri magistri Hospitalis super faciendo generali passagio pro recuperatione Terre Sancte', ed. J. Petit as 'Mémoire de Foulques de Villaret sur la croisade', BEC 9 (1899), pp. 603-10; Cartulaire general de l'ordre des Hospitaliers de St Jean de Jerusalem 1100-1310, ed. J. Delaville le Roulx, vol.1. (Paris, 1894-1906),pp.61-69; Cartulaire general de l'ordre des Hospitaliers de St Jean de Jerusalem 1100-1310, ed. J.; De la ville le roulex ; ., La France en Orient au XJVe siècle,Vol.I,pp.57; Atiya, A. S., -The Crusade in the later middle ages,p.55 ; Fulk of Villaret, 'Hec est informatio et instructio nostri magistri Hospitalis super faciendo generali passagio pro recuperatione Terre Sancte', ed. J. Petit as'Mémoire de Foulques de Villaret sur la croisade', *BEC 9 (1899), pp. 603-10.*

(٢٩) ولد هنري الثاني من بيت المقدس Henry II of Jerusalem وهنري الثاني من قبرص Henry II of Cyprus، باسم هنري ده لوزنيان Henri de Lusignan في يونيو عام ١٢٧٠م/شوال ٦٦٨هـ وتوفي في الحادي والثلاثين من مارس عام ١٣٢٤م/ الثالث من ربيع الآخر عام٧٢٣هـ وكان آخر ملك حاكم وأول ملك باللقب فقط على بيت المقدس بعد سقوط عكا في الثامن والعشرين من مايو ١٢٩١م/ السادس والعشرين من جمادي الآخرة ٦٩٠هـ، وأصبح اللقب غير فعلي ولقب شرفي فقط، كما حكم ملكاً على قبرص باسم هنري الثاني، وكان من أسرة لوزنيان، وتوفي هنري الثاني في ڤيلته في ستروڤولوس، بالقرب من نيقوسيا، ودُفِن في الكنيسة الفرنسسكانية في نيقوسيا وخلفه ابن أخيه هيو الرابع، للتفاصيل انظر:

Mas Latrie., Des relations politiques et commerciales de l'Asie Mineure avec l'île de Chypre, sous le règne des princes de la maison de Lusignan (troisième et dernier article). In: Bibliothèque de l'école des chartes t. 7, 1846,. pp. 50-54; https://marefa.org.

ملك قبرص Henry II of Cyprus (١٢٨٥-١٣٢٤م/٦٨٤-٧٢٤هـ) وبينيتو زكريا Beneito Zakaria قائد الأسطول البحري الجنوي(٣٠) .

(30) De la ville le roulex ., La France en Orient au XJVe siècle,Vol.2,pp.60-63; Atiya, A. S., -The Crusade in the later middle ages, p.55.

الخاتمـــة

- كان مشروع جييوم دو نوجاريه تجسيدًا لطموح التاج الفرنسي وتأييدًا لفيليب الرابع الذي كادت أن تعصف به أزمته الاقتصادية الطاحنة وديونه المتراكمة لنظام الداوية فاضطر إلى أن يصادر ممتلكاتهم بذريعة تمويل مشروعه الصليبي وحملته الصليبية المقترحة وبالتالي اتخذ نوجاريه من التدابير والإجراءات ما يساعد تنفيذ طموح ولي نعمته وساعد على ذلك مكانة نوجاريه بحكم منصبه مستشارًا للملك الفرنسي وقربه منه ومن مركز صنع واتخاذ القرار فقدم نوجاريه نصيحته ومشروعه لخدمة وتحقيق أغراض ومطامع فيليب الرابع.
- دخول نوجاريه في صراع ملكه مع بونيفاس الثامن يؤكد ولاؤه لملكه وتأييد لسياساته ورغبة منه وفي تحقيق ما يصبو إليه فيليب الرابع، وبالتالي نجد أن جييوم دو نوجاريه كان كل همه هو تحقيق سياسة ملكه بأي وسيلة، وعلي حساب الداوية وذلك بمصادرة أملاكهم.
- هناك أوجه اتفاق وتشابه بين مشروعي نوجاريه وديبوا في عدة وهذا يدل علي مدي تأثر نوجاريه بما كتبه سلفه ديبوا .
- نلاحظ أيضًا أن كلا المشروعين كتبا بواسطة رجال متمرسين ومحنكين في المجال الدبلوماسي وإن كان ديبوا نادي بإصلاح عام أما نوجاريه، فقد ارتكز مشروعه على مصادر معنية للإيرادات يضاف إلى ذلك أن كلاهما كتب يمجد ملكه.
- من المآخذ على مشروع نوجاريه المقدم للبابا كلمنت الخامس أنه كان مشروعًا قصيرًا ونظريًا، ولم يهتم بالناحية العملية التطبيقية التفصيلية من الإعدادات والتمويل والحشد والامكانيات عكس مشروع ديبوا .
- لم يعش جييوم دو نوجاريه ليري مشروعه يتحقق وبالفعل لم يتحقق لأنه توفي عام ١٣١٣م/٧١٣هـ وملكه أيضًا لم يحققه لأنه توفي عام ١٣١٤م/٧١٤هـ، وكان

مشروع نوجاريه مجرد مقترح مقدم للبابوية كغيره من المشروعات المقترحة وكان مشروعًا مثاليًا بدرجة كبيرة .

- لم يضع نوجاريه في خلده التغيرات التي طرأت على فكرة القيام بحرب صليبية تلك الحرب التي انعدمت جدواها من وجهة نظر الأوربيين آنذاك من شعب ومفكرين علي وجه الخصوص. علما بأنه لم يقرأ في تاريخ الغد القريب، فبعد تقديم مشروعه بسنتين مات ملكه فيليب الرابع في عام ١٣١٤م/٧١٤هـ بل إن نوجاريه نفسه لم ير مشروعه ينفذ ويتحقق علي أرض الواقع لأنه توفي عام ١٣١٣م/٧١٣هـ، كما أنه بعد موته بأربع وعشرين سنة اندلعت حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣م/٧٣٧-٨٥٧هـ) بين فرنسا وانجلترا تلك الحرب التي انغمست فيها فرنسا – القوة العظمي آنذاك وصانعة الحروب الصليبية – وأنهكتها؛ ومع ذلك تواصلت مشاريع الدعاة دون أن يدرك مؤلفوها أن استعادة بيت المقدس أصبح أضغاث أحلام أو شيء من قبيل أحلام اليقظة غير مدركين هؤلاء أو واضعين في اعتبارهم مدي التغير الذي طرأ علي أوروبا خلال الانتقال من مرحلة عصر الايمان والعصور الوسطي إلي عصر النهضة والعصور الحديثة .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : بيان بالمختصرات المستخدمة في البحث :

B: Byzantion
BEC: Bibliothèque de l'Ecole des Chartes
BS: Byzantino Slavica
DHGE: Dictionnaired' Histoire, Geographique et ecceliastique
JMH: Journal Medieval History
HLitt: Histoire Littéraire de la France (Paris, 1733-)
NCE: The New Catholic Encyclopedia
ODB: The Oxford Dictionary of Byzantium
Nogaret : William of Nogaret, 'Quae sunt advertenda', ed. E. Boutaric, Notices et extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale 20 (1862).

أولا المصادر :

الكتاب المقدس

أ-المصادر الأجنبية اللاتينية والبيزنطية الأصلية والمعربة :

Anna Comnena ., The Alexiad, tr.by.Sewter, E.R.A., London, 1969.

Benedict XI, Les Registres de BenoitXI, ed. C. Grand jean (Paris, 1883-1905).

Registre de Benoit XI Recueil des bulles de ge pape publishes ou analyses d' apres les manuscript original des archives du Yatigan par Ch. Grandjean ancient membre de l' ecole Franaise de rome, Paris 1905.

Boniface VIII; Les Registres de Boniface VIII, ed. G. Digard et al., 4 vols. (Paris, 1884-1935).

Clement V, Regestum Clementis Papae V. editum cura et studio monachorum
Ordihis S. Benedicti, vol.1 (Rome, 1885-92).
Cartulaire general de l'ordre des Hospitaliers de St Jean de Jerusalem 1100-1310, ed. J. Delaville le Roulx, vol.1. (Paris, 1894-1906).

Fulk of Villaret, 'Hec est informatio et instructio nostri magistri Hospitalis super

faciendo generali passagio pro recuperatione Terre Sancte', ed. J. Petit as
'Mémoire de Foulques de Villaret sur la croisade', BEC 9 (1899).
Fulk of Villaret, 'Hec est informatio et instructio nostri magistri Hospitalis super faciendo generali passagio pro recuperatione Terre Sancte', ed. J. Petit as'Mémoire de Foulques de Villaret sur la croisade', *BEC 9 (1899), pp. 603-10.*

James of Molay, 'Consilium super negotio Terre Sanctae', in Vitae Paparum

Avenionensium, ed. E. Baluze, vol. 3 (Paris, 1693); edition ed. G. Mollat (Paris,
19 14-27).
Pierre Dubois, ' De recuperatione terre Sancte ', ed. And tr. W.Brandt as The recovery of the holy land by Pierre Dubois, New York,1956.

Pierre Dubois, 'De facto Templariorum', ed. B. Boutaric, Notices et extraits des

manuscripts de la Bibliotheque Nationale et autres bibliothèques, 20 (1862), part

2. **Pierre Dubois, ' De recuperatione terre Sancte ',** ed. And tr. W. Brandt as The recovery of the holy land by Pierre Dubois, New York,1956.

C. Langlois,De Recuperatione terre Sancte paris,1891.

James of Molay, 'Consilium super negotio Terre Sanctae', in Vitae Paparum

Avenionensium, ed. E. Baluze, vol. 3 (Paris, 1693); edition ed. G. Mollat (Paris,19 14–27), pp. 145–9.

William of Nogaret, 'Quae sunt advertenda pro passagio ultramarino et que sunt petenda a papa pro persecutione negocii', in Notices et extraits des documents inédits relatifs a l'histoire de France sous Philippe le Bel', ed. E. P. Boutaric, Notices et extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale 20 (1862).

- روبرت كلاري: فتح القسطنطينية علي يد الصليبيين، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٤م .
- من مذكرات فيلهاردوان: فتح القسطنطينية ترجمة: حسن حبشي، جده ١٩٨٢م.
- أنا كومنينا: الألكسياد ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ٢٠٠٥.

ب- المصادر العربية:

- **ابن حبيب (بن حبيب** الحلبى، الحسن بن عمر بن الحسن أبو محمد بدر الدين، "٧١٠-٧٧٩هـ):
- " تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه – تحقيق محمد محمد أمين، جـ ١– القاهرة ١٩٧٦.
- **الكتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ):**
- " فوات الوفيات" – تحقيق إحسان عباس – جـ ١، دار صادر بيروت، ١٩٧٣ .

ثانيا : المراجع :

أ–المراجع الأجنبية

- **Ashtor,E.,** Levant Trade in the Later Middle Ages, New Jersey, 1983.
- **Atiya, A. S.,** The- Crusade in the later middle ages, London,1938.

• **Baudrillart, A.**, DHGE, t. XII, Paris, 1953.

• **Boase, T. S. R.** (**ed.**), -Bonface VIII (London, 1933).

• **Bouillet,M.N.**, Dictionnaire universel d'histoire et de géographie : contenant l'histoire proprement dite,Paris 1863.

• **Coureas, N.**, Controlled contacts : the papacy, the Latin church of Cyprus and Mamluk Egypt, 1250-1350, in Egypt and Syria in the Fatimid, Ayyubid and Mamluk eras, IV,n.140, Lieuven 2005.

• **Delaville le Roulx, J.**, La France en Orient au XJVe siècle: expeditions du maréchal Boucicaut, Vol.2. (Paris, 1886).

• **Emmerson, R.**, Key Figures in Medieval Europe, London 2006.

• **Forey, A. J.**, The Military Orders (London, 1992).

• **Frances, F.**,Alexis Cemnenie et les privileges octroge s a venise " in BS . 29 (1968), pp. 17 – 23.

• **Frankreich & Holtzmann, Robert.**, Wilhelm von Nogaret Rat und Grosssiegelbewahrer Philipps des Schönen, Leipzig und Tübingen 1898.

• **Gadolin. A.R.**, Alexios I Comnenus and Ventians trade privileges , in B.50 (1980), pp. 439 – 445.

• **Julien Théry.**, Philippe le Bel, Pape en son royaume Paru dans Dieu et la politique. Le défit laïque. L'histoire, 289, 2004, pp. 14-17.

• **Harris, J.**, Byzantium and the Crusades, New York, 2003.

• **Hazilitt,C.W.**,The Venetian Republic, Its rise, its growth and its Fall,A.D. 409-1457,London, 1915,Reprinted,New York,1966,t.I,pp.590-617.

• **Housely, N.**, "Pope Clement V and the Crusades of 1309 – 1310" in JMH. 8., 1982, pp.29- 43.

• **Kazhdan, A.P.**, Innocent III in the ODB., Vol.I. New York 1991.

• **Knight .J.**, middle ages Biographies, Vol.1, San Fransisco, 2001.

• **Louis Thomas.**, La vie privée de Guillaume de Nogaret. In: Annales du Midi: revue archéologique , historique et philologique de la France méridionale, Tome 16, N°62, 1904.

• **Lowry, M.**, Boniface VIII and Philip IV: Conflict Between Church and State, Senior Seminar (HST 499W), History Department, Western Oregon University, June 6, 2008, pp.1-25.

• **Luchaire, A.**, Innocent III: La question d' Orient 2nd ed. Paris 1911.

• **Luttrel,A.**, The Hospitallers in Cyprus, Rhodes, Greece and the West 1291 – 1440, collected studies, Variorum reprints, London 1978.

• **Madden T.F.**, Enrico Dandolo and the rise of Venise, the Johns Hopkins university press,London, 2003.

• **Mas Latrie.**, Des relations politiques et commerciales de l'Asie Mineure avec l'île de Chypre, sous le règne des princes de la maison de Lusignan (troisième et dernier article). In: Bibliothèque de l'école des chartes. t. 7,1846.

• **Melville, M.**, Guillaume de Nogaret et Philippe le Bel. In: Revue d'histoire de l'Église de France, tome 36, n°127, 1950. pp. 56-66.

• **Mollat, G.**, - Les Papes d'Avignon (1305-1378), Paris 1912, pp.3-8; The popes at Avignon 1305-1378, Thomas Nelson and Sons Ltd London (1963).

• **Nicol,M.D.**, Byzantium and Venice, A study in diplomatic and cultural relations, Cambridge university press,1988.

• **Opshal, E.P.**,The Hospitallers,Templars, and Teutonic knights in the Morea after the Fourth crusade,University of Wisconsin – Madison 1994.

• **Pastoureau,M.**, La guerre de cent ans et le redressement de la France 1328-1492,Larousse,Paris1988.

• **Renan, E.**, Guillaume Nogaret, legiste', HLitt 27 (1877).

• **Romanin,S.**, Storia documentata di Venezia,Venezia,1912,t.III,pp.141-171.

• **Savage, P.M.**, Innocent III, in the New Catholic Encyclopedia, Vol.7, London 1980.

• **Stantchev, S.K.**, Embargo: The Origins of an idea and the implications of a policy in Europe and the Mediterranean, ca. 1100 – ca. 1500, Michigan, 2009.

ب-المراجع العربية والمعربة

أثناسيوس المقاري (الراهب): معجم المصطلحات الكنسية، ط٣، ج ٢، دار نوبار، القاهرة ٢٠١٢ .

سامي سلطان سعد : أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى والجمهوريات الإيطالية من ١١٠٠ إلي ١٤٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٨م.

عزيز سوريال **عطية** : الحروب الصليبية وتأثيرها علي العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة فيليب صابر، القاهرة ١٩٩٠م.

فايز نجيب إسكندر: الأشرف خليل بن قلاوون وفتح قلعة الروم – البحث السابع في بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي – القاهرة ٢٠٠٧ – جـ ١، ص ٢٢٧، حاشية ٣ .

" Brocardus : مشروع حملة صليبية لاستعادة الأراضي المقدسة منحول لبروكردوس " الطريق المقترح للعبور إلي ما وراء البحار " (١٣٣٢م/٧٣٢هـ) Directorium ad Passagium Faciendum " دراسة تحليلية نقدية مقارنة، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي، جـ ٥، القاهرة ٢٠١٠.

: تجارة مملكة أرمينية الصغرى مع المدن الإيطالية وسلطنة المماليك البحرية (١١٩٨-١٣٧٥م/٥٩٥-٧٧٦هـ) بحث منشور في كتاب بحوث ودراسات في العصور الوسطي، جـ ٥، القاهرة ٢٠١٠م.

كلـود كـاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ، ترجمة : أحمد الشيخ،سينا للنشر، القاهرة ١٩٩٤م .

نبيلة إبراهيم مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ١٩٩٤.

هايد. ف : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي، ترجمة، رشيد محمد رضا جـ٢، القاهرة ١٩٩١.

ثالثا: مواقع انترنت استعان بها الباحث:

WWW.archive.org.

WWW.gigapedia.org

https://ar.wikipedia.org/wiki.

https://www.britannica.com/event/Council-of-Vienne

http://www.papalencyclicals.net/councils/ecum15.htm;

https://archive.org/stream/EcumenicalCouncilsOfTheCatholicChurch/Ecumenical%20Councils%20of%20the%20Catholic%20Church_djvu.txt;

http://www.arcaneknowledge.org/catholic/councils/council15.htm.

https://www.britannica.com/biography/Boniface-VIII;

http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Boniface_VIII

https://standardbearer.rfpa.org/node/55818.

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_01-Historical-Notes-on-the-Mother-Church/Christian-Church-History-038-Heresies-Simon-the-Magician.html.

https://ar.wikipedia.org/wiki.

https://ejaaba.com.

https://en.wikipedia.org/wiki/Pope_Benedict_XI.

https://www.britannica.com/biography/Boniface-VII.